[ 260 ] الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون). (2) يا أيها الناس، إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب، وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله. فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم، يموتون بالدال والقرح والدبيلة، ونموت بالبطن والقتل والشهادة. بلاء آل محمد عليهم السلام في الفتن ثم التفت عليه السلام إلى بنيه فقال: يا بني، ليبر صغاركم كباركم، وليرحم كبار كم صغاركم، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين، كبيض بيض في داح. (3) ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خليفة يستخلف، جبار (4) عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي. أما والله، لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجيز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب وأجري لي السحاب، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيئ فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني ربي يوم يقوم الأشهاد. وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الأسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك من من الله به علي وأذل به منكبي. وليس إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك قول الله عز وجل: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد). (5) ثم نزل، صلى الله عليه وآله الطاهرين الأخيار وسلم تسليما كثيرا.

---

(2). سورة النحل: الاية 33. (3). الداح نقش يلوح به للصبيان يعللون به. (4). العتريف بمعنى الخبيث الفاجر. وفي (د): الغطريف، بمعنى المتكبر. (5). سورة الرعد: الاية 7.